التصورات الجمعية للموت في ظل أزمة كوفيد ١٩

دراسة ميدانية لعينة من مصابي كورونا وأسرهم

مروة محمد تهامى*
marwatohamy65@yahoo‹com

ملخص

تهدف هذه الورقة إلى رصد تصورات الموت لدى عينة من مصابي كورونا وأسرهم، حيث التعرف على الكيفية الَّتي ينظر بها الأفراد إلى الموت وتفسيره، كذلك معرفة أسباب الخوف من الموت لدى عينة الدراسة وكيف أحدث وباء كوفيد ١٩ تغيرات ملموسة لبعض الثوابت المتعلقة بالموت وطقوسه.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي من خلال اعتمادها على المقابلة المتعمقة، وقد تم تطبيق هذه الدراسة على ٣٠ مفردة من النساء والرجال من مصابي كورونا في مدينة القاهرة، كما تعتمد الدراسة على نظرية رؤى العالم لتفسير تصورات الموت لدى العينة وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

أ-عانى كل الأفراد في عينة الدراسة شعور الخوف من الموت على اعتبار أنه شعور إنساني يشترك فيه البشر جميعهم إلا أن الاختلافات بينهم تأتي من أسباب تخوفهم من الموت.

ب- أدى ارتفاع درجة التدين إلى تقليل درجة الخوف من الموت وقبوله كأمر عادي،

ج- لا يرتبط الخوف من الموت بالسن بقدر ما يرتبط بمدى التشبث بالحياة والتعلق بطموحات لم تتحقق بعد.

د- أثر كوفيد ١٩ على الطقوس المرتبطة بالموت لما أحدثه من تغيرات على المستويين الزماني والمكاني المرتبطان بالموت.

هـ- دائما ماتتسم طقوس الموت بالجمعية، إلا أن أزمة كوفيد ١٩ قد أضفت الفردية على الموت حيث العزل الاجتماعي وموت المرضى بمفردهم بعيدا عن الأهل.

و- أحدثت أزمة كوفيد ١٩ بعض التغيرات المرتبطة بمكانية الموت.

ز- خلق الوباء نوعًا من العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي وتجنب التفاعلات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التصورات الجمعية، الموت، كوفيد ١٩

* مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الإفريقية العليا- قسم الأنثروبولوجي- جامعة القاهرة

مقدمة

يمكننا القول أن الموت رغم طبيعته المطلقة إلا أنه في نفس الوقت أمر فردي وشخصي فرغم ارتباط مفهوم الموت عامة بتصورات جمعية مستمدة من النسق الديني والخبرات الشخصية والحياتية إلا أن هذا لا ينفي عن الموت خضوعه للتصورات الفردية.

وتواجه الدراسات الَّتي تتناول الموت إشكالية كونها دراسات قليلة وغير متعمقة وترتبط في أغلبها بتنأو ل طقوس الموت كالدفن والنعي وغيرها، حيث تصوير الشكل الجنائزي للحداد، أما فيما يتعلق بدراسة تصورات الموت لدى الأحياء فيندر أن تجد الدراسات الَّتي تهتم بتناول هذا الجانب، وربما يعزو ذلك لكون الموت من الموضوعات غير المفضلة على المستوى الشخصي أو الجمعي للأفراد، حيث تثير كلمة الموت أو الحديث عنه الكثير من التشاؤم لدى الأفراد، فالإنسان بطبيعته يخشى الموت وهذا الخوف أو هذه الخشية ما هي إلا أنعكاس للتصورات الجمعية حول الموت، فقد خلق المصري القديم فكرة الخلود لطمأنة النفس وإدخال نوع من السكينة والهدوء إليها وتقبل فكرة الموت أو الفناء، ورغم تكرار الموت كحدث كوني وإنساني وجزء من شرطية وجود الإنسان، فهو الكائن الوحيد الذي يدرك أنه سيموت، إلا أن الإنسان مازال يخشى الموت والحديث عنه أو مجرد التفكير فيه، ويمكننا القول أن الموت من الموضوعات الَّتي نالت اهتمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم على مدار التاريخ فدائما ما تناولت العلوم الاجتماعية والعلوم الفلسفية ومختلف التخصصات العلمية إشكالية الموت إلا أن الاهتمام بدراسة الموت بشكل علمي

وموضوعي بدء ظهوره منذ بداية القرن العشرين حيث الاهتمام بالموت بمفهومه الحديث في ضوء الحداثة والتصنيع وبعيدا عن التقليديه في تفسير الموت، فظهرت الدراسات الاجتماعية والطبية والسياسية وغيرها للموت حتى أن الأنثروبولوجيا قامت بإفراد علم متخصص يسمى علم دراسة الموت Thanatology(Hakola،2016)، وفي ضوء ذلك انطلقت هذه الدراسة من اقتناع الباحثة بأهمية دراسة الموت وخاصة في ظل أزمة تفشي وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ وما ينتج عنه من أعداد غير محددة من الإصابات، والوفيات مازالت مستمرة ومن ثم فقد أصبح الموت أمر عاديًا وعلى مسافة قريبة من الأفراد، بل أصبح الإنسان مهددا بالموت في كل لحظه مما زاد من شعور الإنسان بالموت وتفكيره فيه بصورة ملحوظة مع كثرة وجوده في حديثه اليومي وبالتالي كان لابد من وجود دراسات أنثروبولوجية تحاول أن ترصد هذه الظاهرة، **وتنتهي إشكالية هذه الدراسة إلى محاولة معرفة تصورات الأفراد حول الموت ومدى ثبات التصورات الجمعية حول الموت أمام أزمة كوفيد ١٩، وكيف أثرت الأزمة على تغير بعض الثوابت المرتبطة بطقوس الموت أي معرفة صورة الموت لدى الأفراد وما طرأ عليها من تغيرات.**

ثانيًا: أهداف الدراسة

تشير سيكولوجية الأوبئة إلى وجود طبيعة مزدوجة للإنسان حيث قد تختفي الأفكار العقلانية وتغلف أفكاره وتصوراته باتجاهات وتحيزات لا منطقية، ففي ظل أزمة كورونا قد تأخذ الأسئلة اللا عقلانية والوجودية بزمام الأمور، فأمام الأزمات تخلق النفس العديد من الأسئلة المختلفة والَّتي تستحق البحث عنها

ومحاولة الإجابة عليها أمام دافع الخوف والقلق وفي ضوء ذلك رأت الباحثة أن تتبنى بعض الأسئلة الَّتي قد تتخذ الطابع الوجودي في ظاهرها إلا أن الإجابة عنها بكيف بدلا من لماذا قد تنفي عنها صفتها الوجودية والفلسفية وتعطيها الطابع الأنثروبولوجي.

وفي ضوء ذلك تتبنى هذه الدراسة مجموعة من الأهداف موضحة فيما يلى:

١- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الكيفية الَّتي ينظر بها الأفراد إلى الموت وتفسيره.

٢- معرفة أسباب الخوف من الموت لدى عينة الدراسة.

٣- معرفة كيف أحدث وباء كوفيد ١٩ تغيرات ملموسة لبعض الثوابت المتعلقة بالموت وطقوسه.

ثالثا: تساؤلات الدراسة

١- كيف ينظر إلى الموت وكيف يتم تفسيره؟

٢- ماهي أسباب الخوف من الموت؟

٣- ماهي التغيرات الَّتي طرأت على نسق الموت في ظل أزمة كوفيد ١٩؟

رابعًا :أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى عدة أسباب موضحة فيما يلى:

١- يعد موضوع الدراسة من الموضوعات الَّتي تتسم بالحداثة لارتباطه بظاهرة كوفيد ١٩ وما تركه من أثار وتغييرات مختلفة لم يتم معالجتها بشكل كافي بعد.

٢- يعد موضوع الدراسة من الموضوعات الهامة والَّتي لا يمكن إغفالها من حيث معرفة تصورات الأفراد حول قضية الموت.

خامسا: مفاهيم الدراسة

١- مفهوم الموت

تعد كلمة الموت من الإشكاليات الكبرى في تاريخ الوعي البشري، حيث يتداخل في تمثيلاتها الكثير من الرموز الَّتي تحتاج إلى تأويل، فتعرف كلمة الموت لغويا من خلال العديد من التعبيرات اللغوية كالمنية، الردى، الهلاك، المصرع، الحتف، المؤن، البلى وغيرها (السحيرى،٢٠٠٨).

فيعرف الموت على أنه مفارقة الروح للجسد، حيث يقال مات يموت موتا أي فارقت الروح جسده، فالموت هو زوال الحياة عما كانت فيه فهو نقيض الحياة (شريف، ٢٠١٨).

فالموت اصطلاحا هو مفارقة النفس للجسد وهو فراق يكون لا وصال بعده، فهو إعدام الحياة والبعد عنها، فهو الحد النهائي للجسد (السحيري، ٢٠٠٨).

كذلك يعرف الموت على أنه إنهاء الحياة الدنيوية وبداية الحياة الأبدية، وهو يشبه إلى حد ما إعادة الميلاد ويمكن اعتباره عملية وليست لحظه فهو أقرب إلى البدء في الحياة ولكنها الأخروية (Abramovitch'2015).

والموت في الأنثروبولوجيا يتمثل في الملاحظة والتحليل الاجتماعي والرمزي لكل ما هو طقوسي والَّتي "ينظمها الأحياء لمصاحبة موتاهم بشكل يعالجون من خلاله الجثث كالدفن والحرق وأكل لحومهم أو وضعهم في تابوت وغيره، إذن فمن الناحية الواقعية يلاحظ **أولًا** أن الموت هو فعل فيه قضاء على كل فعل، **وثانيا** هو نهاية للحياة بمعنى مشترك، فقد تكون هذه النهاية بمعنى انتهاء الإمكانيات وبلوغها حد النضج والكمال وتكون هذه النهاية هنا بمعنى غاية، وقد تكون النهاية بمعنى توقف الإمكانيات البشرية عند حد نهائي أقصى، وهنا تكون النهاية بمعنى نهاية الحياة وبمثابة انقطاعها، ومن هنا ينبغي ضبط مفهوم النهاية المقترنة بالموت، فكلمة نهاية Fin" المقترنة بالموت مشتقة من اللاتينية Finis ولها معنى مزدوج كما ذكرنا، حيث تستخدم نهاية بمعنى هدف أو نتيجة، ونهاية بمعنى انتهاء، أو حد (فتح الله،٢٠١٧).

ويعرف الموت في قاموس علم الإنسان على اعتبار أنه أزمة أسرية وشخصية وكذلك أزمة للبناء الاجتماعي، حيث استبدال الأدوار فهو أحد شعائر الانتقال من خلاله يصبح الميت سلفًا (سيمور ١٩٨٦).

التعريف الإجرائي للموت

يمكن اعتبار الموت على أنه حالة انتقال الروح ومفارقتها للجسد بشكل أبدى كذلك توقف النشاطات الحيوية للجسد، وعجز الجسد التام عن مزاولة أي نشاط وانتقاله للعالم الآخر حيث ما أعد له.

٢ – مفهوم التصورات الجمعية

يعد مفهوم التصورات الجمعية من المفاهيم المتداولة حديثا والشائعة في مجال العلوم الإنسانية والَّتي تختلف من مجال لآخر باختلاف توجهات العلم الذي يتبناها (اجتماع – أنثروبولوجيا – تاريخ)، فقد لاقى مفهوم التصورات الجمعية اهتمام كبيرًا بين علماء الأنثروبولوجيا على الرغم من اختلافاتهم وعدم تبنيهم لنفس التوجهات النظرية للمفهوم، فنجد أن دوركايم Émile Durkheim اعتبر أن التصورات الاجتماعية أو الجمعية هي أشكال عقلية مجتمعية لها ديمومة تستمر لأجيال حيث اعتبر أن هذه التصورات خارجة عن وعي الأفراد ولكنها ترتبط بوعي الجموع، فهي مجموعة المفاهيم والأفكار والمعتقدات الَّتي تنشأ كنتاج لوجود الفرد في جماعة اجتماعية (Durkheim1971،9)، وهو ما لم يتفق مع بعض الأنثروبولوجيين الذين اختلفوا مع دوركايم أمثال موس Mauss والذي اعتبر أن الجمعية مرتبطة بالفردية الديناميكية (Blanc،2006).

حيث تخضع التصورات الجمعية للوحدات العامة مثل المجتمع كما تخضع أيضًا لمختلف الميكانيزمات النفسية والفردية غير القابلة للملاحظة الموضوعية، أما ليفي شتراوس Levi strauss فيرى أهمية دراسة التصورات الجمعية انطلاقا من التصورات الفردية، فهذه الأخيرة أقل تعقيدا، حيث اعتبر أن التصورات الفردية هي الَّتي تتحكم بها وتسمح لها بالظهور (جلول وبكوش ٢٠١٤).

فينظر للتصورات الجمعية على اعتبار أنها كيفيات التفكير الملموس الموجه نحو التواصل والفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي والمادي، فالتصور الجمعي هو مكون فردى اجتماعي في نفس الوقت.

فيمكن اعتباره نظام لتفسير الواقع وتغيير ديناميكيته وفهم تطوره بشكل أسهل وأسرع، حيث يرى الأنثروبولوجيين أن التصورات الجمعية هي من صنع الفرد ولكنها مكتسبة ومتقاسمة مع الجماعة، فهي دراسة الكيفيات والمعرفة والفكر تجاه موضوع ما، على اعتبار أن الإنسان ليس آلة بل هو كائن عارف يستدل ويعيد بناء موضوع التصور (Francois،1994)، ولا يمكن إهمال العوامل الاجتماعية المؤثرة في التصور لأنه ينشأ من خلالها، ذلك لأن التصور يتحدد ببنية المجتمع الذي يتطور فيه، إذ يقول جيلي Gilly،M "يوصف كل تصور وصفا اجتماعيا بما أنه عملية تفاعل الفرد، هذا الأخير يستجيب تحت تأثير العوامل الاجتماعية المختلفة" ومن خلال هذه الخاصية يتضح أن العامل الاجتماعي يتدخل من خلال مجاله الملموس، وذلك على أثر نظام القيم والمعتقدات والطقوس، وكذا الانتماء إلى الجماعة، بالتالي تسهل التصورات عملية التواصل، لذلك فإن التصورات تحوي دوما تفسيرا اجتماعيا (سهيل وموسي، ٢٠٠٨).

أما عن التصورات حول الموت فنجد أن ليفي بريل Lucien Lévy-Bruhl ذهب إلى أن التصورات حول الموت لدى الجماعات البدائية تقتضي أسباب للموت غير الأسباب الطبيعية والَّتي قد ترجع لغضب الآلهة وانتقامها أو خرق التابو أو السحر وغيره من الأسباب، وأن لكل مجتمع تفسيراته حول الموت ففي مقابل نظرة الإنسان البدائي المرتبطة بسذاجة تفسير الموت نجد أن الإنسان الأول يرجع تفسيرات الموت إلى عامل الشيخوخة أو الإصابة بالأمراض متجاهلًا الجانب العقائدي الذي سيطر على العقلية البدائية في تفسيرها للموت،

فلكل مجتمع تصوراته المختلفة ووعيه المختلف عن الموت، وأي كان تفسير الموت فإن ما يمكن الاجماع عليه هو حتمية معرفة الإنسان مروره بالموت، فالاستهلاك المستمر للحياة تجعل الإنسان على دراية بأنه سيموت، حتى لو افترضنا أنه لا يعرف عمره ولا يعاني من أي مرض أو عرض من أعراض الشيخوخة سيظل لدى الإنسان وعيا حدسيًا بالموت (شورون، ١٩٨٧، صـ ٨٧).

التعريف الإجرائي: التصورات الجمعية هي التصورات الَّتي يفسر من خلالها الأفراد الموت، والَّتي تستمد من الحس الجمعي للمجتمع رغم مايبدو عليها من فردية.

٣- كوفيد ١٩

يعد كوفيد ١٩ أو فيروس كورونا المستجد هو نوع من الفيروسات غير معروفة السبب حتى الآن يصيب الجهاز التنفسي وتترتب علية العديد من الأعراض الَّتي قد تؤدي للوفاة، فقد ظهر الفيروس في مدينة وهان نهاية عام ٢٠١٩ وقد أطلقت عليه اللجنة الوطنية للصحة بالصين اسم فيروس كورونا المستجد وتم إعلانه في ١١ فبراير ٢٠٢٠ تحت تسمية covid 19 وأعلن كجائحة عالمية نظرًا لانتشاره وخطورته (هيئة إلامم المتحدة،٢٠٢٠).

وفي ظل أزمة كورونا تم الدعوة إلى التباعد الاجتماعي والالتزام بالحجر الصحي وتعطل الإيقاع التقليدي للحياة اليومية وساهم ذلك في تأجيج شعور عدم الارتياح والحزن، بالإضافة لفقدان العديد من الأرواح، وأصبحت البشرية كلها مهددة بالموت والحزن الاستباقي أي الحزن الناجم عن الموت غير المتوقع للأهل والأقارب والخوف من فقدان الحياة (عبدالمجيد،٢٠٢٠).

سادسًا:المدخل النظري للدراسة (نظرية رؤى العالمworldviews)

تعتبر رؤى العالم من النظريات الكبرى الَّتي تتعدد فيها رؤى العلماء ونظرتهم للواقع على اختلاف موضوعاته أمثال روث بندكت Ruth Benedict وماري دوجلاس Mary Douglas وروبرت فيلد Robert Redfield وغيرهم، حيث يمكن اعتبار أن نظرية رؤى العالم هي مجموعة من الافتراضات عن وقائع البشر والذي تكمن ورائها العديد من المعتقدات والسلوكيات، وهي افتراضات كامنة بشكل كبير يتم دعمها بأعمق المشاعر وتمتد لدراسة كيفية رؤية الناس لمجتمعهم وأساليب معيشتهم وقضاياهم الحياتية، وتقوم النظرية على قضيتين رئيسيتين وهما:

١- إدراك الذات لذاتها بكل مقوماتها الفيزيقية والعاطفية والانفعالية وعلاقتها بالآخرين من أعضاء الجماعة الَّتي ينتمى إليها الإنسان وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الفرد والآخرين من وجهة نظر الذات.

٢- نظرة الذات إلى نفسها من حيث كونها جزء من الطبيعة مع إدراكها في نفس الوقت أنها تؤلف كيانا متميزًا وقائما بذاته وخارجًا عن هذه الطبيعة.

أننا نواجه باستمرار الأفكار الجديدة والمنتجات الجديدة والمواقف الجديدة الَّتي تأتي وتدفعنا إلى تقويض نظامنا المعرفي وتغييره (العباسى،٢٠١٧)، ويرى ستيفن بيبر Stephen Pepper أن رؤي العالم هي استقطاب عميق وتأصيل

الناس لأفكارهم من أجل فهمهم للحياة من خلال إعادة تأويل الولادة والموت والاعتلال والنضج (pepper،1992).

وتقوم نظرية رؤى العالم عند **ريد فيلد** Robert Redfield على مفهومين رئيسيين: الأول وهو الذات حيث يرى ريد فيلد أن كل العالم يدور حول الذات أي أن الشخص أو الفاعل أو الذات هو الذي ينظر إلى العالم من حولة وهو الذي يعبر عن هذه الرؤية، أما الثاني فهو الطريقة الَّتي يعلن بها الفرد أن رؤية العالم ما هي إلا تعبير عن النظرة الداخلية للجماعة والتعرف عليها من خلال الباحث نفسه حيث تفسير سلوك الناس وأفكارهم ومعتقداتهم ووجهات نظرهم، وبالتالي فإن رؤى العالم تعبر عن الكيفية الَّتي ينظر بها الأفراد إلى الظواهر وتفسيرها (عاطف،٢٠٠٦).

وبالتالي يمكن استخدام نظرية رؤى العالم في الدراسة حيث تعكس الدراسة النظرة الَّتي ينظر بها الأفراد للموت وتصوراتهم حوله وكذلك التخوفات المرتبطة به، كذلك عرض النظرة الداخلية للأفراد فيما يتعلق بكيف يرى الأفراد الموت وطقوسه في ظل فيروس كورونا.

سابعًا: الدراسات السابقة

لم أوفق في سعيي، بحثنا للعثور على مصادر أكاديمية حديثة وجادة في موضوع الدراسة، حيث أنني لم أعثر على أي دراسة بنفس العنوان، ولكن تحصلت على بعض الدراسات الَّتي عالجت أفكارًا أو فروعا جزئية فيه لم يتم التركيز عليه كموضوع مستقل، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

١- رسالة دكتوراه للباحث **Bussières Luc** تحت عنوان " تطور طقوس الجنازة والعلاقة مع الموت من وجهة نظر العلوم الاجتماعية والإنسانية "كلية الدراسات العليا، جامعة لورانس سودبيري، أو نتاريو ٢٠٠٩.

تركز هذه الأطروحة على دراسة مجال الطقوس الجنائزية وعلاقته بعلم الآثار والأنثروبولوجيا باعتبار الطقوس الجنائزية ظاهرة قديمة ليست حديثة بل منذ القدم، واعتمدت الدراسة على تقنية الملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى عدد من المخطوطات لعلم الآثار، وقد تمحورت الدراسه حول التطور التاريخي للموت إضافة إلى مسألة الآخرة من خلال دراسة طقوس الدفن، وطقوس الحداد والمعتقدات الأخروية، وتعد من أهم النتائج الَّتي توصلت إليها الدراسة هي قدم ظاهرة الطقوس المرتبطة بالموت، فقد عرفت كل الشعوب ومارست نوعا من الطقوس المرتبطة بالموت على اختلاف تعقيداتها (Bussières،2009).

٢- دراسة M،Ardelt ، wisdom بعنوان Religiosity in death and Attitudes towards،life

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة التدين ودرجة الحكمة ومدى الخوف من الموت، وكذلك دراسة التصورات المرتبطة بالموت والحياة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما اعتمدت الدراسة على صحيفة الاستبيان والَّتي تم تطبيقها على عينة مكونة من ١٢٣ فرد مسن بمنطقة فلوريدا، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج لعل أهمها وجود علاقة إيجابية مابين درجة الحكمة والخوف من

الموت، كذلك توصلت الدراسة إلى أنه كلما زادت درجة تدين الشخص كلما قل خوفه من الموت واتسمت تصوراته عن الموت بالإيجابية، كما أثبتت الدراسة أنه ليس هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية أو الاقتصادية وتقبل الموت أو رفضه، كما توصلت الدراسة إلى أن كبار السن من الرجال المسنين أكثر قبولًا للموت كأمر عادى أكثر من النساء المسنين (ardlet،2002).

٣- **دراسة** وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب للباحثين (النامي، وكريم) والَّتي خلصت إلى كشف الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا على المغرب، انطلاقا من دراسة ميدانية شملت 672 مبحوثا من مختلف الجهات المغربية، إضافة إلى الاحصائيات المقدمة من المنظمة العالمية للصحة، وكذلك معطيات وزارة الصحة، تعددت نتائج هذه الدراسة، فبخصوص الانعكاسات الاقتصادية أدى وباء كورونا إلى توقيف التشغيل وتضرر جميع القطاعات الاقتصادية خاصة السياحة، وبالجانب الاجتماعي أدى الوباء إلى تفشى ظاهرة البطالة الاضطرارية وارتفاع نسب الهشاشة والفقر بالمغرب وكذلك كثرة المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الإقامة الدائمة في المنازل وكثرة حالات الشجار، وقد توصلت الدراسة أيضًا إلى أن تعدد الأخطار بمختلف أنواعها، سواء الطبيعية منها كالفيضانات، والزلازل (أو الاقتصادية) كالمجاعات (أو سياسية) كالحروب، الإرهاب (أو صحية) كالأمراض، والأوبئة من أبرز التحديات الَّتي تواجه الإنسان، في هذا الإطار كان لابد من وضع سياسية استباقية من قبل الدولة في حالة حدوثها، من خلال إنشاء صناديق خاصه بـ "المخاطر" تضخ

الأموال من خزينة الدولة وتخصص اعتماداتها لمواجهة هذه الأخطار كما أوضحت الدراسة كيف عكس دول المغرب العربي قدراتها في التصدي للوباء والَّتي أضحت مثالًا يحتذى به في التعامل مع الفيرس على خلاف دول أخرى، وإن كان هذا لا ينفي أنه تم تسجيل مجموعة من الهفوات ينبغي تصحيحها للقضاء على الوباء نهائيا، كما ينبغي إعادة ترتيب الأولويات في مرحلة ما بعد كورونا، من خلال الاهتمام بالصحة والتعليم ومعاجلة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذا الوباء (النامي، وكريم،٢٠٢٠).

ثامنًا: تطور دراسة الموت (رؤية بنائية تاريخية)

يعتقد العلماء الأنثروبولوجيين أن الإنسان البدائي لم يدرك الموت رغم مشاهدته لحالات الوفاة حيث أرجع الموت إلى فكرة الأرواح الشريرة، أما فكرة الموت بشكلها العلمي لم يستطع إدراكها إلا في مراحل متأخرة من التاريخ البشري، كالطفل لايدرك الموت إلا من خلال ما يفضي به الكبار إليه، حيث افتراض أن هناك شرطية لإدراك الموت كظاهرة حتمية عامة وهي التطور النفسي والعقلي الذي يتجاوز العقلية البدائية حيث القدرة على الاستدلال المنطقي، حيث استدل الإنسان أن كل البشر فانون، وأمام الكتابات الفلسفية والدينية المختلفة والَّتي سعت إلى خلق الطمأنينة في روح الإنسان أمام الموت تمركز التحليل الأنثروبولوجي على وحدة تفسير الموت والغيب الميتافيزيقي (الفراوي، ٢٠١٨).

ولقد ميزت الكتابات الأنثروبولوجية في القرن التاسع عشر بين ثلاث أنواع من الطقوس المرتبطة بدراسة الموت وهي طقوس الاحتضار وطقوس الموت قبل

الدفن وطقوس الموت أثناء وبعد الدفن وهي طقوس تخضع للخصوصية الثقافية (لمفضلى، ٢٠١٨).

فقد بدأ العلماء بشكل مفصل في القرن التاسع عشر الاهتمام بدور الأديان في دراسة الموت، وفي الستينيات فصاعدا ركز علماء الأنثروبولوجيا على الوظائف الاجتماعية لطقوس الجنازة ورمزية السلوك المرتبط بالموت، حيث يظهر ذلك في أعمال دوركايم Émile DurkheiM وهيرتس Robert Hertz ، والمدرسة البريطانية الوظيفية مرتبطة بمالينوفيسكى Malinovskyi وراد كليف براون Radcliffe–Brown، ودراسات فان جينب Van Gennep ومع تقدم الأنثروبولوجيا سيطرة دراسة الطقوس والشعائر كقضية مركزية في الأنثروبولوجيا الحديثة (السيد، ٢٠١٨).

وتكتسى دراسة الموت بكل ما تطرحه من أسئلة نسقية ومعرفية منها ما هو طبي، ومنها ما هو ديموغرافي، إلا أنها تجعل الموت يخرج من نطاقه الجغرافي البيولوجي الحتمي إلى اعتباره بناء اجتماعيًا وثقافيًا تتفاعل على مستواه مجموعة من المحددات الَّتي يلعب فيها البعد الأنثروبولوجي مكانة بارزة (لمفصلى، ٢٠١٨).

حيث يحول علمي الأثنروبولوجيا والسيسيولوجيا الاهتمام بكل ما هو كمي في دراسة الموت إلى كل ما هو كيفي، فأصبح موضوع الموت بنية فاعلة في التحليلات الاجتماعية من منطلق أن الموت ظاهرة اجتماعية وفعلًا ثقافيًا (بشتوى، ٢٠١٧)، حيث تتخذ ظاهرة الموت وتقبل من كونها فعلًا ثقافيًا وظاهرة اجتماعية لها عدة أشكال من التفكير موضحة فيما يلى:

المستوى الأول: المعاناة والألم والكآبة.

المستوى الثانى: اللجوء إلى الحلول الصوفية والإيمان بالتقمص والتناسخ.

المستوى الثالث: الميل للانتحار ورفض الحياة.

المستوى الرابع: القبول بفكرة الموت والحياة والعمل على اعتبار الموت جزء من الحياة (مورشيلى، ١٩٨٥).

فترى الدراسات الأنثروبولوجية الموت كظاهرة طبيعية كالولادة والبلوغ والشيخوخة، فبتحول الجسد البشري إلى جثة يتحول الموت إلى فعل ثقافي، كما أهتمت الدراسات الأنثروبولوجية بالكيفية الَّتي بها يلعب موت الآخر إثارة حالة من الوعي بحتمية الموت فلا يوجد تجمع بشري لا يهتم بموتاه ويحيطهم بالطقوس، فالدراسات الأنثروبولوجية تظهر دائما أن الأموات كانوا موضوع ممارسات تتعلق جميعها بالاعتقاد في حياة أخرى خاصة حين يتم الحديث عن الموت ككونه نوم أو سفر أو ولادة أو دخول في مستوى الأسلاف (بشوتى، ٢٠١٧).

تاسعًا: تشكيل مفهوم الموت والتعايش معه

يمكننا القول أن مفهوم الموت لا يمكن أن يكون إلا اجتماعيًا في ضوء المجتمع، وثقافيًا في ضوء خصوصية الثقافة، وبالتالي فأي شعور بالخوف من الموت لا يتم إلا في ضوء أعمال التفكير وتشغيل الطاقات التخيلية المستمدة من الذهنية الجمعية حيال مصير الإنسان.

ومن الجدير بالذكر أن صورة ورهبة الموت بدأت في التراجع حيث تقل هيبة الموت من خلال ظاهرة التعايش مع الموت، حيث نقل أدوات ووسائل التواصل الحديثة لمختلف الحوادث الَّتي تمثل الموت وتجسده فيتحول الموت إلى مادة إعلامية تعرض بالصوت والصورة على مدار الأربع وعشرون ساعة من خلال نقل الحوادث والتفجيرات والكوارث الطبيعية حتى أضحى الأمر معتاد عليه ومقبول إلى حد عدم التأثر مما يدفع الإنسان في كثير من الأحيان إلى نسيان الموت وتقبله (مبروك،٢٠١١).

وقد بدأ العلماء منذ منتصف القرن التاسع عشر الاهتمام بكيفية تشكيل الصورة الجمعية للمجتمع لما لها من دور كبير في قبول أو رفض الموت بجانب الدين حيث يرتبط رفض أو قبول الموت بالنظرة المجتمعية المستمدة من الثقافة_ والَّتي تخضع للديانتين الإسلامية والمسيحية في مجتمع الدراسة_ والَّتي ترى الموت كمرحلة عبور من عالم إلى آخر في الوقت الذي تنفر فيه بعض الثقافات من الموت وترفضه، فالنص الديني ينظر للموت باعتباره نقطة للانطلاق وللأبدية مما جعل الموت ينظر إليه كأمر طبيعي في مسار الحياة البشرية مما يكسب الموت نوعًا من القبول ويضاف إلى ذلك البعد المعرفي لدى الإنسان بالرحمة الآلهية (العروسى،٢٠١٨).

ويختلف تشكيل الموت داخل المجتمع المصري في ضوء الديانة الإسلامية والمسيحية كما يتأثر تفسير الموت أيضًا بالمذاهب المتبناة لدى كل ديانة فالموقف الصوفي (أحد الفرق الإسلامية) من الموت على سبيل المثال يتميز بخصوصيته فالموت عند الصوفية هو مطلب معرفي تتناسل فيه المفاهيم

السلوكية حيث العبور عبر المسافة الميتافيزيقية بين عالمين فهو يتجلى في مظهرين مظهر اتصال ومظهر محبة (الوارى، ٢٠١٨).

إن ما يميز الديانات داخل المجتمع المصري أنها تفقد الموت كل رهبة خاصة، ويصبح الخوف من الموت مسألة تتفاوت بين الناس وفقا للتراكمات السلوكية الَّتي حققوها في حياتهم ومن هنا يتم تهميش حدث الموت فلا يعد مركز للاهتمام في الأديان حيث أن الاهتمام بالحياة والأفعال السلوكية يشغلهم عن فناء الجسد فيجعل الموت أمر عاديًا بل أحيانا يصبح مطلبا وأمنية في ظل صدق العمل والاستقامة السلوكية (المساوى، ٢٠١٨)، حيث ربطت الديانات السماوية مفهوم الموت بالحياة فجعلت فكرة الثواب والعقاب فكرة يرسمها الإنسان بنفسه ويختارها بأفعاله (السيد،٢٠١٨).

كما أحاطت الديانات السماوية الموت بمجموعة من الطقوس المرتبطة به كالدفن والكفن والتعزية وزيارة الميت وغيرها الَّتي خففت من وطأة الظاهرة وصبغتها بصبغة جماعية لتذهب عنها الرهبة، فقد أشار راد كليف براون أن أحدى وظائف العادات الاجتماعية للموت هي كسر رهبة الموت والحفاظ على ونقل التصرفات الطبيعية المناسبة من جيل إلى جيل حيث اهتمت الأنثروبولوجيا بدراسة الموت من خلال جانبين رئيسيين الأول: الجانب المفاهيمي للموت، والثاني: الجانب التنظيمي (palg&Abrawrovitch، 2012).

كذلك تلعب الطقوس التأبينية المستمدة من الدين دورًا كبيرًا في طمأنة الأفراد فعلى سبيل المثال تعتبر الطقوس التطهيرية الَّتي تعمل على إزالة النجاسة عن الميت فينتقل إلى الحياة الأخروية في صورة طاهرة ونظيفة أحد أدوار الدين

الهامة الَّتي تبعث روح السلام النفسي والأمن لدى الأفراد، وما يتبع ذلك من رموز كتلاوة القرآن أو الترانيم وتوجية الرأس نحو القبلة أو القدس وتلقين الميت الشهادة وغيرها فكلها تعمل على تحقيق الطمأنينة الروحية لأهل الميت وكذلك العناية الكبيرة والقداسة الملحقة بجسد الميت (جانكليفيتش، ١٩٩٠).

عاشرًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدارسة:

اقتضى موضوع الدراسة والذي يركز على رصد تصورات الموت لدى الأفراد في ظل أزمة كوفيد ١٩ وما أحدثته من تغيرات اعتماد الباحثة **على المنهج الوصفي التحليلي** لإلقاء الضوء على بعض عادات وطقوس الموت وما طرأ عليها من تغيرات، كما اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات الأنثروبولوجية في جمع المادة الميدانية والَّتي تمثلت في إجراء المقابلات المتعمقة المعتمدة على دليل العمل الميداني لعينة الدراسة حيث تم اختيارهم من فئات عمرية ونوعية وتعليمية واجتماعية مختلفة بالإضافة للملاحظة كأداة أساسية لجمع البيانات، حيث تم ملاحظة طريقة أداء المبحوثين عند ذكر بعض التساؤلات المتعلقة بالبحث وقد تناول دليل العمل عدة محاور رئيسية يتحقق من خلالها أهداف البحث، المحور **الأول** يرصد البيانات الأساسية والخصائص الاجتماعية؛ المحور **الثاني** يركز على طريقة نظر العينة للموت وتخوفاتهم منه كإطار مفاهيمي، المحور **الثالث** يرصد طبيعة التغيرات الَّتي أحدثها كوفيد ١٩ في مراسم الموت وطقوسه كإطار تنظيمى.

عينة الدارسة:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة فقد تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة القصدية، فهي قصدية من حيث طبيعة الأفراد الذين تم اختيارهم، ومقصودة من حيث الخصائص المطلوبة وقد أجريت الدراسة مع الأشخاص الذين تنطبق عليهم الخصائص الضرورية في الاختيار الموضوعي، حيث يكون جميع الأفراد قد تعرضن لإصابة شديدة بفيرس كورونا استدعت دخولهن المستشفيات، وأن يكونوا قد تعرضوا لوفاة أحد أقاربهم بفيرس كورونا.

أجريت الدراسة على عينة قصدية قوامها ٣٠ مفردة من النساء والرجال بنسب متساوية.

مجتمع الدراسة:

تم إجراء الدراسة بمنطقة النزهة بمحافظة القاهرة، حيث فرضت طبيعة البحث اختيار الباحثة لمنطقة على دراية بها وذلك نظرا لطبيعة البحث الذي تشترط أن تكون الحالات قد مرت بتجربة الإصابة بكوفيد ١٩ وأن يكون قد عايشوا تجربة الموت من خلال أحد أفراد عائلاتهم وأن يكونوا على استعداد للتحدث حول هذه التجربة، وبالتالي اختارت الباحثة منطقة على دراية تامة بها بوصفها موطنًا للباحثة، وذلك لتتمكن من اختيار العينة القصدية الَّتي تحقق موضوع البحث كونه يتناول تجربة مؤلمة وهي الموت والَّتي قد يرفض الكثير الحديث عنه، وتعتبر منطقة النزهة هي أحدى مناطق القاهرة الراقية فقد نشأت كمساكن لعمال شركة مصر للطيران في السبعينات ثم أسست كحي سكني، ويبدأ حي النزهة من تقاطع شارع أبو بكر الصديق حتى أول طريق القاهرة الإسماعيلية

الصحراوي طوليا، ومن جسر السويس حتى ألماظة ومساكن شيراتون عرضيا، ويشمل مناطق «النزهة القديمة» و«النزهة الجديدة» و«ألماظة» و«مساكن شيراتون»، هو أحد مناطق مصر الجديدة.

وقد كان في بادئ الأمر عبارة عن مشروع لتوفير سكن للعاملين بشركات الطيران ومطار القاهرة الدولي وأغلب سكانها من العاملين في مجال الطيران بالفعل، أما عن «حي النزهة» كاملا يعتبر أكثر الأحياء قربًا من مطار القاهرة ويعتبر حي النزهة تابعا لمصر الجديدة، وتم إنشاء قسم شرطة خاص به وهو قسم شرطة النزهة، (حي النزهة، ويكيبيديا).

يتميز حي النزهة بتخطيطه وتنفيذه الناجح للعمران الحديث لتوفير المسكن المناسب والمرافق العامة اللازمة والطرق الواسعة الممهدة والحدائق والتشجير الممتدة على جميع الطرق، واستمرت حركة الإنشاء والعمران بالحي وامتدت حتى أصبح حيًا مستقلًا قائمًا بذاته وقسمًا من أقسام مصر الجديدة، ويمتاز حي النزهة بارتفاع المستوى الاجتماعي والثقافي لسكانه بالنسبة لسكان القاهرة الكبرى

- عدد السكان التقديري ٢٠١٠/٧/١ : (١٧٣٦٨٩) نسمة
- المساحة الكلية : ٣٨،٧٢٠ كم٢
- المساحة المأهولة : ٢٤،١٤ كم٢
- ويعتبر أحد الأحياء الراقية المنظمة من قبل الدولة (البوابة الإلكترونية لمحافظة القاهرة).

نتائج الدارسة

قدمت الدراسة لعدد من النتائج تتعلق بطبيعة التصورات الاجتماعية للموت في ظل أزمة كوفيد ١٩ موضحة فيما يلى:

تتسم طقوس الموت وعاداته في مصر القديمة والحديثة بأنها طقوس على درجة عالية من التعقيد والتعدد ومتقنة ومفصلة ودقيقة، وأحيانا مسرفة ومتطرفة بشكل واضح حيث تقضي التقاليد باتباعها بشكل حرفي، وكما ذكرت الدكتورة علياء شكري في رسالتها عن الموت من العصر المملوكي حتى عام ١٩٦٧ أن الموت يحتل مكانة كبرى في حياة المصريين منذ أقدم العصور، وأن الإسلام لم يستطع القضاء قضاء كاملًا على كثير من الممارسات المعروفة في هذا الميدان على الرغم من محاربته لها منذ ثلاثة عشر قرنا، وترى الباحثة أن أزمة كورونا قد أثرت في إدراك الموت ومع استمرار أزمة كورونا فقد نجد تحولات عميقة في المجتمع وأنماط التفاعلات حيث ضرورة إعادة النظر في المسلمات السابقة للحياة الاجتماعية، فقد ساهمت أزمة كورونا في إعادة تشكيل التصورات الذهنية حول المجتمع والموت.

حيث سيظل حدث كورونا نقطة وزمان فاصلا عن ما قبله، فقد أعادت أزمة كورونا الوعي الجماعي إلى موضوعات الموت، لما أحدثه الوباء من أعداد كبيرة من الوفيات وكذلك ما خلفه على حياة الأفراد الَّتي باتت مهددة مع استمرار الفيروس.

أ- **أثر كورونا على إدراك الموت** بجعله حدثا قريبا من كل فرد وحاضرًا في تصورات الفرد على مدار اليوم ومحيطًا به، ويتضح من إجابات عينة الدراسة مدى حضور الموت وملازمته لهم ومدى تخوفهم الشديد من الموت حيث ذهبت أغلب آراء عينة الدراسة إلى شعورهم بأن الموت حاضرًا حولهم طوال الوقت، كذلك شعورهم بالخوف من الموت على اختلاف أسباب الخوف لديهم، وأن إدراك الموت لديهم كان أكثر قوة أثناء أصابتهم حيث تخيل أنفسهم في مرحلة الاحتضار وتخيل أجسادهم كجثة فاقدة الحركة، حيث نتج عن إصابتهم بكورونا واقترابهم من الموت قبل التعافي أن أصبح العقل أكثر إدراكا وتركيزًا في تفاصيل لم يكن العقل البشري لديهم مشغول بها سابقا، ويظهر ذلك من آراء العينة التالية:

- كنت حاسة بخوف شديد من أني أموت أو أصحى ألاقى نفسي في قبر.
- كنت بخاف أنام ما اصحاش تأني من كتر تفكيري أني ممكن أموت.
- كنت دايما بفكر في إية اللي هيحصل لو مت، وخايف أموت.
- مكنتش عايزه أموت دلوقتي خالص أنا لسة صغيرة وقدامي حجات كتير معملتهاش.
- بطلت أسمع الأخبار أو أشوف التليفزيون وقلتلهم في البيت محدش يجبلي سيرة حد مات خالص.

ب- كيفية مواجهة الإحساس بالخوف من الموت

أما عن سؤالي لأفراد العينة عن الكيفية الَّتي واجهوا بها خوفهم من الموت فأغلب الإجابات كانت عن طريق الدعاء.

يتضح من آراء العينة فيما يلى:

- كنت بدعي ربنا كتير أنه يشفيني وإني مامتش.
- كنت بحول مفكرش بالطريقة دي بطلت افكر في إني ممكن أموت.
- أفضل شيء لمواجهة الشي كثر التفكير فيه على أنه أمر عادى، كثرة التفكير بتفقد الشيء هيبته.
- طول عمرى بحس إني هيبقى عمري طويل، فكان عندى نفس الإحساس إني مش هموت دلوقتي، على الأقل مش هموت بالطريقة دي، وكنت بدعي كتير إني اشفى.

حيث كان الدعاء والتوسل إلى الله والأمل هو العامل الأساسي والمشترك لدى العينة طلبًا للشفاء والتعافي وطول العمر.

ج- أسباب الخوف من الموت

هناك عوامل شتى تتفاعل جميعها لينتج عنها الخوف من الموت فكل إنسان يخشى الموت ولكن بدرجة معينة ولأسباب مختلفة فلسنا متفقين جميعا في أسباب ودرجات خوفنا من الموت، ورغم أن التصورات الجمعية لدى

الأفراد متقاربة داخل الثقافة الوأحدة إلا أنه يبقى لكل شخص شخصيته وخصوصيته في إدراكه للموت وهو الحس الجمعى المشترك.

فقد تعددت الأسباب المؤدية للخوف من الموت وربما هذا مايعطي للموت رهبته، حيث جاءت الآراء موضحة فيما يلي:

- بخاف لأني بحس أنى هبقى لوحدي ومش هقدر اتحرك تاني.
- بخاف من فكرة تحلل الجسم، والدود والحشرات، مش قادرة اتخيل أن ده هيحصل في جسمي وأبقى عارفة أن ده بيحصل.
- بخاف من الظلام بالليل في مكان مغلق وحر وضيق.
- بخاف لأني مش عارفة مصيري إيه ولا رايحه فين جنة ولا نار.
- بخاف من الموت لأني هبقى مش موجود ومش هقدر أشوف الناس اللى بحبها تأني ومش هقدر أكلمهم ولا المسهم.
- بخاف لأنه شيء مبهم وحاجة غريبة معشتهاش قبل كدة ومحدش جربها وقالي عاملة إزاي.
- بخاف لأني نفسي اعيش واجرب حاجات كتير نفسي اعملها، أنا لسه صغيرة ليه اموت دلوقتي، من حقي اعيش لحد مازهق واعجز.
- بخاف من الموت لأني مقصر في العبادة فبخاف من العقاب ومن عذاب القبر.

على الرغم من تعدد أسباب الخوف من الموت والَّتي يمكن تقسيمها إلى أسباب تتعلق بالتصورات الشخصية للفرد عن الموت وأسباب تتعلق بالخوف على الآخرين وأسباب تتعلق بإدراك الأعمال الإنسانية وتصنيفها في ضوء دائرة

الخير والشر، ولكن هذا لا ينفي أن هناك بعض الآراء الَّتي أكدت على أنها رغم إدراكها للموت إلا أنها لا تخشاه وأن كانت هذه الآراء لاتتجاوز الثلاث أفراد من حالات الدراسة وقد أرجعت الباحثة ذلك ربما لكبر سنهم وللأعمال التدينية الَّتي ذكر الأفراد مواظبتهم عليها من صلاة وقراءة قرآن وذكر وغيره، حيث يمكن القول أن درجة التدين تضفي على الموت صورة مقبولة وتنزع عن الأفراد الرهبة منه بل جعلت بعضهم ينتظره لما للتدين من جانب روحاني يسهم في إزالة الخوف من الموت.

أما عن رد فعل الأفراد وتقبلهم لكونهم مصابين بكورونا وأنهم قد يتعرضون للوفاة حيث جاءت أغلب الآراء في ضوء سلسلة من ردود الفعل التالية:

سيطرت حالة الإنكار في بادئ الأمر كونه مصاب بكورونا والشعور بالخوف والعزلة؛

ثم الشعور أحيانا بالغضب والسخط –اشمعنا أنا– من كونه أصيب، ثم إلقاء اللوم على نفسه أو المحيطين به من أسرته بأنهم سبب نقل العدوى إليه أو أنه هو من أهمل في نفسه، ثم يأتي أحيانا الخوف وتأنيب الضمير من أن يصيب أو أنه قد أصاب أحد من ذويه ثم الدخول في حالة من الحزن والاكتئاب أو تقبل الأمر والرضا به، وهنا تختلف حسب درجة تدين الفرد واستعداده للأمر.

د– تأثير كوفيد ١٩ في طقوس الموت

تنعكس الأفعال الاجتماعية من خلال مجموعة من الطقوس حيث تخضع ممارسة الطقوس إلى جملة من الشعائر والمراسم المعقدة تترجمها رموز الجماعة

القولية منها والحركية، وتتحقق من خلالها غايات التواصل وتشبع حاجات أساسية، وترتبط بالسلوك الطقسي جملة من الخاصيات تميّزه عن باقي الممارسات الجماعية، أهمّها أنتظامه وفق تراتيب وضوابط لا يتم التبادل الرمزي إلا بها وإلا فقد التواصل مضمونه.

فيجري كل طقس وفق سيناريوهات درامية متكررة وأن المميّز للممارسات الطقوسية هو تكرارها من قبل ممارسيها خلال أزمنة مضبوطة، تستدعي ممارسة الطقوس بعضها ديني وبعضها الآخر غير ذلك، وإنما يندرج ضمن مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة فبنية الطقس تتأطر ضمن زمان ومكان يتخذان دلالة خاصة بالنسبة إلى ممارسيه، **وثانيا** البعد الجماعي للممارسة الطقسية، فالطقس يولّد معنى مهمّا بالنسبة للمنخرطين فيه ويشحن بكثافة رمزية، إذ ليست الطقوس في آخر الأمر سوى لغة مشحونة بخطاب كثيف ومختصر، و**ثالثا** تتّخذ الممارسة الطقسية نجاعة عملية بحكم التأثير الرمزي والوجداني الذي تحدثه في المنخرطين فيها، فبوسع الطقوس أن تحقّق إشباعات رمزية متعدّدة لحاجات الجماعة الكامنة والمتجدّدة باستمرار، كما تمكّن ممارسيها من "تقنيات" للتحكّم في الزمن، وتأمين وضع من التوازن المطمئن وتفادي أوجاع قد تواجه الجماعة خلال حالات التغيّر الاجتماعي السريع للأفعال الاجتماعية (المحواشى، ٢٠١٠)، وكما ذكر بورديو فتعد الوظيفة السيسيولوجيا للعلم هي الدراسة العلمية للعلاقات الاجتماعية والأفعال والتمثيلات الَّتي من خلالها يتشكل المجتمع، فهي الحقل المعرفي الذي يركّز على فهم الكيفيات الَّتي يسير ويتغير بها الجسم

الاجتماعي، وعلى العلاقات بين الأفراد والمجتمع، والعائلات والشبكات والأصدقاء، والتنظيمات من خلال جوانبها الثقافية والاجتماعية.

ويمكن القول أن كثير من العلاقات الاجتماعية والأفعال هذه تتفكك أمام عدم الالتزام بتقديم الواجبات الاجتماعية المرتبطة بالموت كالحضور وقت الوفاة و تقديم العزاء وغيره حيث يظل اللوم قائما مدى الحياة أن لم يصل إلى القطيعة، إلا أن أزمة كورونا قد غيرت في الكثير من الطقوس الجماعية المرتبطة بالوفاة فعلى الرغم من أن الموت طقس جماعي إلا أن الموت في ظل كورونا أعلن غياب الجماعة كما ساهم في تغيير مفهومي الزمان والمكان المرتبطان بالموت ويؤكد ذلك أفراد العينة موضحاً فيما يلى:

- نعم أثر كورونا في عادات الموت وشكله وطريقه الدفن، كل حاجه أتأثرت.
- حاجات كتير مرتبطة بالجثة وطريقة الدفن والعزاء والأربعين كله اتغير.

فيمكن القول أن أزمة كوفيد ١٩ قد أدت إلى تغيرات الثوابت المتعلقة بنسق الموت وخلق حالة من التباعد الاجتماعي والفردية وهو ما يتنافي مع طقوس الموت كونه ظاهرة جمعية كما أضفت العديد من التغيرات فيما يتعلق بالرمزيات المرتبطة بالموت حيث يحقق الموت بشكله الجنائزي احتياجات اجتماعية وثقافية ونفسية للأفراد فهي تحتوي العديد من المضامين الدينية والاجتماعية الإنسانية حيث إيقاظ القيم والحس الجمعي لدى الحاضرين.

هـ – الحق في توديع وتقبيل الميت

ساهمت جائحة كورونا في خلق تحولات عميقة في بعض المسلمات المجتمعية، حيث خلق مفاهيم وأشكال تفاعلية جديدة حيث سيطرت مفاهيم مختلفة، وتم إعادة التأقلم مع مفهومات جديدة كالموت والخوف والتباعد الاجتماعي وغيرها وتبدل العادات الاجتماعية ذات الثبات النسبى حيث جرت العادة بتوديع الميت من خلال استدعاء أهله وأقاربه لإلقاء النظرة الأخيرة عليه وتقبيله حيث تعد هذه أحد ملامح الثقافة المرتبطة بالموت وأحد أعراف المعتقد الشعبي حول الموت ومع جائحة كورونا كان من الصعب تحقيق ذلك نظرًا لما يحاط بذلك من مخاطر تهدد حياة الأفراد بانتقال العدوى إليهم أو إجراءات تتعلق بالقطاع الطبي ويتضح ذلك من آراء العينة التالية:

- أصعب حاجة بالنسبالي إني مقدرتش أودع أمي وابص عليها النظرة الأخيرة.
- كان نفسي ابقى معاه في قبره واكشف عن وشه وابوسه بس للأسف مكنش ينفع.

و – اختلاف مفهوم الزمن في الموت أثر أزمة كوفيد ١٩

أن تيسير الفضاء الجنائزي الخارجي من الثوابت الهامة في استقبال جسد المتوَفَّى حيث مروره من حالة إلى أخرى في مرحلة تشبه مراحل العبور أو الميلاد الجديد وما لها من قداسة قد تفرض التروي والهدوء والسكينة في التعامل مع الجسد احتراما له وقداسة للموت كحدث إنساني ثقافي هام وتماشيًا مع جمالية الحزن، ويتضح من آراء عينة الدراسة مدى الاختلاف الذي طرأ على

مفهوم طقسية الزمن حيث يتم العبور من طقوس الحياة إلى طقوس الموت بسرعة شديدة حيث الاعتماد على سيارات الإسعاف بدل من الحمل على الأكتاف والسير في سكينة وصمت في دفن الموتى وكذلك سرعة التخلص من الجسد بدفنه دون توديع أو تقبيل بدلا من التروي المألوف عرفيًا وثقافيًا بهذا الحدث، وسرعة تغسيله دون تمهل أو انتظار حضور الغائب ليلقي النظرة الأخيرة على المتوَفَّى، ليفقد الموت أحدى أهم طقوسه ببنيتها الاجتماعية والثقافية فالموت طقس لها قداسته يلزمه التوقف للحداد والحزن حيث يفقده التعامل على عجل ملامحه وهيبته، ويظهر ذلك من خلال الآراء التالية:

- كل حاجة كانت بتحصل بسرعة ومختلفة التكفين طريقة الدفن، عدم الانتظار، وكان في محاولة للتخلص بسرعه من الجثة.
- مقدرتش أشيل كفن أخويا وخاصة أن الموضوع كان لسة في أوله والقلق لسه كبير.

ز – التغيرات المكانية والموت

عادة ماكان الموت ليس فقط في رحيل شخص وأنما تجمع للأهل والأحباب حول الميت ومساندته والدعاء له للتخفيف عنه، فيتصور الأفراد لحظات موتهم على أنهم سيكونون وسط أحبائهم وعلى فراشهم فعادة ما يتمنى الأشخاص الموت في سلام في بيوتهم، وألا يموتون بمعزل عن من يحبون، فقد يطلب الميت رؤية بعض الأفراد لتوديعهم أو توصيتهم أو طلب السماح منهم أو كنوع من الطمأنينة إلا أنه في ظل كورونا قد يصعب الحصول على ذلك، فقد يموت الفرد في معزل عن الآخرين في مستشفيات العزل بدلا من أسرتهم بل تخشي

الناس الاقتراب منه وتوديعه، فلقد ذكرت عينه الدراسة ممن كانت درجة إصابتهن شديدة، أن من ضمن الصعوبات الَّتي واجهوها هو ما لقوه من معاملة في المستشفيات عندما كانوا على حافة الموت حيث شعورهم من الخوف بالموت بمفردهم في ظل ضيق العاملين من المصابين بشدة وتوقع الموت لهم حيث تأخر استجابة الممرضات لهم مقارنة بالمرضى الآخرين حيث اتباع أسلوب التملص في التعامل وأنهم لم يتاح لهم مناقشة تخوفاتهم والإجابة على تساؤلاتهم حول حالاتهم، فرغم أن ظاهرة الموت طقوسية و جماعية إلا أن وباء كورونا قد أضفي طابع الفردية عليها من خلال فرض ثقافة التباعد الاجتماعي والعزل، كذلك غياب الجثة من بيت الأهل وخروجها من مستشفيات العزل وعدم حضور مراسم الغسل، كلها أسقطت فكرة إلزامية الثقافة وثبات النسق أمام التغيرات ويتضح ذلك في آراء العينة التالية:

- كان من الصعب توديع جدتي لأنها ماتت بكورونا في المستشفي مع أنها كانت شاريه كفنها وطول عمرها ما فارقت بيتها وعامله حسابها أنها هتموت في البيت وأمي اللي هتغسلها.

ح- الطهارة الجسدية لجسد الموتى

أثر كوفيد ١٩ في الطقوس التطهيرية للجسد حيث يخضع الجثمان لعملية تنظيف طفيفة خوفا من العدوى ليوضع في الكفن ثم كيس بلاستيكي ثم صندوق علقت عليه لائحات تحذيرية تهول من خطورة التعامل معه، كذلك سرعة تطهيره (استخدام الماء في إزالة الدنس عن الجسد) بشكل سريع وتكفينه بل ظهرت الفتاوي بجواز تيمم الجسد بالتراب كمنع لنقل العدوى، مع القيام بدفنه من قبل

أطقم طبية أفقدت الموت قداسته حيث سيطرت ملامح الدفن على عجل وأحيانا ماتتم الطهارة الجسدية للميت بصورة ليست في أفضل صورها، حيث يعتبر الغسل هو إطلاق الماء عل جسد الميت لإزالة آثار الموت والنجاسة ويرافق ذلك الصابون، وأوراق الكافور، والعطر حيث يفرك جسم الميت وينشف جيدًا، وقد يسمح لأهل الميت حضور عملية الغسل، ولتقليد غسل الميت أهميته الاجتماعية والدينية إذ أن الميت سينتقل إلى عالم آخر وحياة أخرى لذلك يجب أن يلاقي خالقه طاهراً (فتح الله،٢٠١٧)، إلا أن أزمة كوفيد ١٩ قد غيرت كثيرا من الملامح المعتاد عليها ويتضح ذلك فيما يلي من آراء العينة:

- لما ماتت (م،ع) في أول الوبا مغسلنهاش، وسألنا الشيخ وقالنا دار الإفتاء أباحت عدم تغسيل موتى كورونا عشان العدوى.
- من أصعب المواقف اللي شفتها أخويا لما مراتة رفضت تخلي حد يغسل أمي وكانت خايفة منها بالعكس دى كمان رفضت تدي المغسلة ملاية أو حاجة من حاجاتها تغطيها بيها، وماطلعتلهاش غير جردل وأحد مش مليان ميه وساقع وقالت لها هو دة اللى موجود.

ط- غياب التواصل الاجتماعي والانقطاع عن زيارات أهل الموتى (الفضاء الاجتماعي كساحات للعزاء)

تعد التعزية سلوكا وواجبا اجتماعيا يقوم به الأهل والجيران والأحباب تجاه أسرة الميت بغرض المواساة والحث على الصبر عند الصدمة الأول، والتعزية في مجتمع بحثنا تكون على شكلين: الأولى عند بيت الميت والثانية في القبر بعد انتهاء الدفن والصلاة على الميت يقف أهل الميت جنبًا إلى جنب، وحسب

درجة القرابة على مدخل المقبرة أو بالقرب من القبر، ويتلقون العزاء من خلال مرور المعزين كافة عليهم لمصافحتهم ويردد كل معزٍ عبارات التعزية المتعارف عليها إلا أن أزمة كوفيد ١٩ قد غيرت من هذه العادات الاجتماعية لتصبح أغلب أشكال التعزية من خلال الهواتف وساحات شبكات التواصل الاجتماعي، ليتصح ذلك فيما يلى:

- قلت الزيارات أو تقريبا أنعدمت من ساعة كورونا واغلب اللي بيعزي بيعزي بالتليفون.
- محدش بيروح بيت مصاب يعزي لأن ممكن أهله يكونوا مصابين بس مش ظاهر عليهم.
- غالبا بينزل خبر الوفاة على صفحات الفيس بوك، وبنعزي على الصفحه أو الواتس أو الموبايل.

ى – اختفاء طقوس الحداد مابعد الدفن

تتمثل طقوس الحداد مابعد الدفن في تقديم بعض الالتزامات تجاه المعزين كالطعام والقهوة وقراءة القرآن وتظهر هذه العادات مدى التضامن الاجتماعي والمشاركة الوجدانية مع أهل الميت وزيارة المقابر في مواسم الأعياد وتوزيع الطعام على المقابر وغيرها من العادات الَّتي ساهمت أزمة كوفيد ١٩ في قلتها وربما اختفاءها خوفا مما يحدثه التجمع من نقل العدوى، ويتضح ذلك من الآراء التالية:

- قلت كثير فكرة أن الناس تروح تعزي في البيوت وأن أهل الميت يعملوا أكل وكدة أغلب الناس بقت تطلع فلوس على روح الميت وخلاص.
- كانت الأول الأعداد كبيرة وبنوزع أجزاء القرآن ونختمها على روح الميت دلوقتي صعب لأن عدد اللي بيحضر الجنازة بقى قليل ومستعجلين عشأن خايفين من العدوي.

ك- الانكفاء على الذات وتكبيل الجسد

مع زيادة أصابات كورونا سيطرت على المجتمعات ثقافة التباعد الاجتماعي واختفاء التجمعات وزيادة الانكفاء على الذات وتكبيل الجسد والبعد عن أشكال التقارب خوفا من انتقال العدوى والمرض، مما ساهم في إعادة تشكيل التصورات الاجتماعية للعلاقات الاجتماعية والتفاعلات الإنسانية، فالإنسان أصبح مهددا كونه كائن اجتماعى، وأصبحت العزلة والتباعد أمر لامفر منه للإبقاء على الحياة وسادت ساحات الفضاء الاجتماعي كمأتم للعزاء حيث الخوف من الآخرين والحفاظ على المسافة الآمنه والبعد الاجتماعي وأصبح العزاء من خلال النعي على صفحات الفيس بوك أو من خلال الاتصال فقط بأهل الميت حيث تخوف أهل المتوَفَّى من التعرض للإصابة بالوباء وكذلك تخوف الناس من زيارة أهل المتوَفَّى خشية أن تكون هناك حالات إصابة لم تظهر في الأهل بعد، كما أضحت الزيارة إن سمح بها في أضيق الحدود للأفراد المقربين حيث يمكن اعتبار كل هذه الإجراءات ما هي إلا الاستعدادات الاجتماعية لتلافي المرض والموت والإبقاء على الحياة، فكُبل الجسد في

مساحات ضيقة من الحركة والتنقل وأصبح الفرد مكتفي بذاته وأسرته الأولية ورغم ظهور أهمية دور الأسرة كحائط دفاع ضد الوباء إلا أنه في ظل أزمة كوفيد ١٩ كان لابد من تقييد حركة الجسد وانتشار ظاهرة تكرار غسل الأيدي وتعقيمها والسير بالمعقمات وارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي وتجنب إظهار العاطفة من خلال اللمس والتقبيل، ويتضح ذلك فيما يلى:

- مازال الواحد بياخد احتياطاته ومبيسلمش بالأيد وبطلنا نحضن بعض، ومش بيقف لازق في حد ولابس الكمامة على طول في الأماكن العامة، بيتعامل مع كل الناس على أساس إنها مصابة ومصدر للعدوى، وربنا اللي بيسلم.

ل- تأثر الخطاب اللغوي الخاص بالموت

ساهم كوفيد ١٩ في أحداث نوع من التغيير والتجديد من خلال ظهور مفاهيم لغوية جديدة تتعلق بالموت حيث يتضح ذلك في بعض المصطلحات الَّتي استخدمتها العينة مثل (التعقيم، العزل، الكفن البلاستيك، التباعد الاجتماعي، الحجر الصحي) حيث فرضت الأزمة مصطلحات جديدة انتشرت لدى العوام حيث تطورت اللغة بشكل سريع يسهل رصدها، حيث انتقلت هذه المصطلحات المتخصصة إلى حديث ولغات الناس حيث أصبح الأفراد أكثر دراية بالعديد من المصطلحات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والأخبار وغيرها، مما أدى إلى أحداث بعض التطورات اللغوية الَّتي أثرت في الخطاب الخاص بالموت.

م- الموت كشيء عادي

يقول السيد عويس في بحثه عن الموت "يكثر المصريون في حياتهم اليومية من استخدام كلمة الموت دون ما سبب واضح وللإشارة إلى جوانب في حياتهم تبدو بعيدة عن هذا المفهوم كل البعد إذ يقولون مثلا: «أحبه موت» في إشارتهم إلى شدة الوله والهيام وقد يعني ذلك أن حبهم هذا سيدوم لشخص ما رجلا كان أو امرأة كذلك للإشارة إلى حب طعام ما أو وسيلة ما ولكن إن تطور هذا الافتراض قليلا في قولنا «أن كثرة استخدام مثل هذه التعبيرات الشائعة يسهم في أن يغرس الحزن في قلب الفرح فيترعرع الانقباض وسط الفرح والانبساط وتنمو الأتراح في صميم الأفراح"(عبد الخالق،١٩٨٧)، وترى الباحثة أن مافعله كورونا يختلف عن ذلك كثيرًا حيث جعل الموت شيئًا عاديا وأمرا مقبولًا، أن تكرار أعداد الوفيات المتلاحقة على مسامع الأفراد وكثرة عرض شاشة التلفاز والأجهزة المرئية لمشاهد الموت في جميع أنحاء العالم جعل من الموت أمر عاديًا حتى أن الفرد أصبح يستمع لأخبار الوفيات وهو يتناول طعامه دون أي تأثر، بل ذكرت أفراد العينه أنه عند إصابة أحد الأفراد فأنهم ينتظرون خبر وفاته على أنه أمر وارد بنسبة تتساوى مع انتظار خبر تعافيه حيث روج كورونا لفكرة الواقع الفائق بتكراره للموت بنفس الشكل مرات عديدة حيث يفقد الموت معناه، ويتضح ذلك في آراء العينة التالية:

- من كثر الناس اللي ماتت للواحد مابقاش بيحس بأي انفعال لما يسمع أن في حد يعرفه مات.

- تقريبا بعد تجربة إقترابي من الموت بقيت ببص للحياة على أنها عادية ومبقتش فارقه معايا، حتى الموت مبقتش أحس برهبه أو خوف منه.

الخلاصة

أ- عانى كل الأفراد في عينة الدراسة شعور الخوف من الموت على اعتبار أنه شعور إنساني يشترك فيه البشر جميعهم إلا أن الاختلافات بينهم تأتي في أسباب تخوفهم من الموت، حيث تعددت الأسباب المؤدية لذلك من وجهة نظر عينة الدراسة والَّتي يمكن ذكر أبرزها في التخوف من عملية تحلل الجسد أو الخوف من ضيق القبر والظلام والوحدة أو الخوف في ضوء الأسباب الَّتي ترتبط بغياب الآخرين وفقدانهم وكذلك الخوف بسبب اعتبار الموت مرحلة مجهولة لدى الأفراد فهو الانتقال إلى المجهول والغيبي.

ب- أدى ارتفاع درجة التدين إلى تقليل درجة الخوف من الموت وقبوله كأمر عادي.

ج- لا يرتبط الخوف من الموت بالسن بقدر ما يرتبط بمدى التشبث بالحياة والتعلق بطموحات لم تتحقق بعد.

د- من أكثر الأشياء الَّتي تحدث الخوف لدى العينة من النساء هي الأسباب الَّتي تتعلق بالجسد كالتحلل وفقدان القدرة على تحريك الجسم بينما جاءت أغلب آراء العينة من الذكور على ذكر أن مايخيفهم من الموت هو فقدان من يحبون وافتقاد من يرعونهم من الصغار إلى الرعاية.

هـ – أثر كوفيد ١٩ على الطقوس المرتبطة بالموت لما أحدثه من تغيرات على المستويين الزماني والمكاني المرتبطان بالموت.

ز – جرد وباء كوفيد ١٩ الموت من جمعيته وأضفي عليه الطابع الفردي والوحدوي حيث موت الأفراد في العزل بمفردهم، كذلك سرعة الإجراءات المتبعة للتخلص من الجسد.

ح– أحدثت أزمة كوفيد ١٩ بعض التغيرات المرتبطة بالمكان حيث الموت على أسرَّة المستشفيات بدلًا من الموت في المنازل والنقل بسيارات الإسعاف بدلًا من الحمل على الأكتاف.

ط– خلق الوباء نوعًا من العزلة الاجتماعية والتباعد الاجتماعي وتجنب التفاعلات الاجتماعية القائمة على التقارب أو اللمس حفاظًا على الحياة وخشية الموت.

ى– تأثر الخطاب اللغوي المتعلق بالموت بالعديد من المصطلحات الجديده الَّتي أضافها إليه الوضع الحالي لانتشار الفيروس.

ك– أصبح الموت حدثًا عاديًا، حيث تكرار أخبار الموت أفقدت الموت هيبته وجعله أمر اعتيادي ومتوقعًا على مدار اليوم.

توصيات الدراسة

مازال حقل الموت من الحقول المعرفية الَّتي تحتاج إلى الكثير من البحث من قبل العلماء والأنثروبولوجيين وخاصة لما يتعرض له من تغيرات في الفترة الأخيرة بعد أزمة كوفيد ١٩ وهو الأمر الذي يستدعى الاهتمام بإجراء أبحاث تتعلق بتأثيرات كورونا على مختلف مناحى الحياة وخاصة في المجالات المتعلقة بالموت سواء المفاهيمية أو التنظيمية.

كذلك يحب الاهتمام بالأفراد الذين عايشن تجربة الموت أو "الموت الوشيك" أو "الاقتراب من الموت *Near death Experience NDE* "وهي تجربة تعبر عن مجموعة من "الرؤى" و"الأحاسيس" بعد موت سريري أو غيبوبة متقدمة لما يمكن أن تقدمه من إثراء البحث العلمي حيث يتفق من عايشن هذه التجربة من عينة الدراسة بأنها غيرت حياتهم رأسًا على عقب وغيرت نظرتهم للحياة والموت وهو ما يحتاج إلى البحث في الفترات القادمة.

قائمة المراجع

السحيري، صوفية (٢٠٠٨) بين حيرة الجسد والمجتمع، ط١، دار محمد علي للنشر، بيروت، ٣٣٧.

السيد يسرى وجيه (٢٠١٨) إشكالية الموت في الديانة الإسلامية والمسيحية، العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٣٣:٢٥،

العروسي خالد (٢٠١٨) الموت بين الرفض أو القبول، العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ١٨:١٢.

الفراوي نزار(٢٠١٨) سؤال الموت: سؤال الكتابة العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ١٦٠:١٥٠.

الوراري عبد اللطيف (٢٠١٨)، الأنثروبولوجيا التاريخية للموت، العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٨٢:٦٦.

المساوي عبد السلام (٢٠١٨) الموت والثقافة، العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٥:١٨.

المحواشي منصف (٢٠١٠) الطقوس وجبروت الرموز: قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول، العدد٤٩، مجلة إنسانيات، الجزائر، ص٤٣:١٥.

العباسي ياسي (٢٠١٧) منظور علماء الأنثروبولوجيا نحو مفهوم رؤى العالم، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

النامي زهير، وكريم الهام (٢٠٢٠)، وباء كورونا وانعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية المجلد٠٢، العدد٠٢، مجلة التمكين الاجتماعي، ص ١٥٢ – ١٧٠.

بشوتي محمد (٢٠١١) الإنسان والموت، ١٨، علامات، كلية الآداب، وجدة، ١٥:٢٢.

بشوتي محمد (٢٠١٧) الوفيات والموت مقاربة تاريخية أنثروبولوجية، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، المغرب،١٨:١٥.

بوركة عز الدين (٢٠١٨) أستتيقا الموت العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ١١٦:١٠٠.

بيام جون ماري (١٩٩٣) التلفيزيون كما نتحدث عنه، ط١، ترجمة نصر الدين العياضي، دار عبدون، ١٩٦.

جانكليفيتش (١٩٦٠) الطاهر والمدنس، ترجمة بارتير فلاماريون:١٦.

جيرار رينيه (٢٠٠٩) العنف والمقدس، المنظمة العربية للترجمة، لبنأن، ١٩.

جلوش أحمد وبكوش مؤمن (٢٠١٤) التصورات الاجتماعية مدخل نظري، مجلة دراسات للبحوث الاجتماعية، واد سوف، ١٨٥:١٦٧.

حنين ماهر، (٢٠٢٠) سوسيولوجيا الهامش في زمن كورونا، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

خليل نجلاء عاطف (٢٠٠٦) ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

سيمور شارلوت سميث (١٩٨٨) علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المركز القومي للترجمة القاهرة.

شريف سعيدة (٢٠١٨) الموت، العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ١٢٢:١١٢.

شورون جاك (١٩٨٧) الموت في الفكر الغربى، ٦٧، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآدب، الكويت.

عبدالخالق أحمد محمد، (١٩٩٨) قلق الموت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآدب، الكويت.

عبدالمجيد ريم (٢٠٢٠) تداعيات كورونا: هل يقضي الفيروس على العولمة،ع ٤٥، مجلة آفاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات،١٠:٦.

فتح الله نابي أحمد بو شطارة (٢٠١٧) الطقوس الجنائزية في الوسط الحضرى: دراسة سسيو أنثروبولوجية في ولاية سيدي على، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

لمفضلي هاجر (٢٠١٨) الموت من الحتمية البيولوجية إلى الواقع الثقافي، العدد٤٣، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ص١٨٨:١٧١.

مبرك أمل (٢٠١١) فلسفة الموت، ط١، دار التنوير، بيروت، لبنان: ٨.

مورشيلي روجر، (١٩٨٥) العقد النفسية، ترجمة وجيه أسعد، وزارة الثقافة، سوريا.

هيئة الأمم المتحدة (٢٠٢٠) آثار جائحة كورونا على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، الإسكوا.

المراجع الإجنبية

Ardelt، M،wisdom(2002)، Religiosity in life،and Attitudes towards death، Paper presented at international conference on searching for meaning in the New Millennium Vancouver،

Abramovitch،Henry(2015)،Death of Anthropology، enternational encyclopedia of the social behavioral science،vol5، in james D، wright، Oxford، 870:873،

Laplantine francois(1994)، Anthropologies dessystemes des representations، In jodelet D، les representations sociales، Paris،

Blance c n(2006)، Leconcept de representation en psychologie، Paris،

Durkheim E(1971)، The Elementary Forms of the Religious Life،London،

LUC BUSSIÈRES(2009)، Évolution des rites funèbres et du rapport à la mort dans la perspective des sciences humaines et sociales، Comité : Simon Laflamme – Sociologie، Études françaises

Phyllis palg and Abramovitch،Henry (2012)، Death across-culture perspective،vol 13، Annual reviews of anthropology، 385:417

Pepper citivn(1992)، Word hypotheses:astudy in evidence، Berkeley university of California،

Human and Social Scientific Introdiction Hakola outi (2016) University of Helsinki، Approaches Helsinki: Helsinki Collegium for Advanced Studies، 1–9،

Collective representations of death In the Covid-19 crisis: a field study on a sample of Corona patients and their families

Abstract

This paper aims to study the perceptions of death among a sample of Corona patients، to identify how individuals perceive and interpret death، As well as knowing the causes of fear of death among the study sample، and how the Covid-19 epidemic made tangible changes to some of the constants related to death and its rituals،

،This study relies on the anthropological approach through its in-depth interview، This study was applied to 30 women and men who were infected with Corona in the city of Cairo، The study also relies on the theory of world view to explain the perceptions of death among the sample، The study reached a number of results، the most important of which are:

A- All individuals in the study sample experienced a feeling of fear of death on the grounds that it is a human feeling shared by all humans، but the differences between them come in the reasons for their fear of death،

B - The high degree of religiosity reduced the degree of fear of death and accepted it as a normal thing

C – The fear of death is not related to age as much as it is related to the extent of clinging to life and clinging to ambitions that have not yet been achieved–،

E– The impact of Covid 19 on the rituals associated with death because of the changes it caused at the temporal and spatial levels associated with death،

G – The Covid–19 epidemic stripped death from its association and individualized it،

H– The Covid–19 crisis has brought about some changes related to the location of death The epidemic created a kind of social isolation، social distancing، and avoidance of social interactions

Key Words: Collective representations، Death،Corona